[50] يجدون ذلك في القرآن، لانهم ليسوا من أهله ولا ممن أوتى علمه، ولا جعل ا ولا رسوله لهم فيه نصيبا، بل خص بالعلم كله أهل بيت الرسول (صلى ا عليه وآله) الذى آتاهم العلم، ودل عليهم، الذين أمر بمسألتهم ليدلوا على موضعه من الكتاب الذي هم خزنته (1) وورثته وتراجمته. ولو امتثلوا أمر ا عزوجل في قوله " ولو ردوه إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " (2) وفي قوله: " فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " لاوصلهم ا إلى نور الهدى، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، وأغناهم عن القياس والاجتهاد بالرأي، وسقط الاختلاف الواقع في أحكام الدين الذي يدين به العباد، ويجيزونه بينهم، ويدعون على النبي (صلى ا عليه وآله) الكذب أنه أطلقه وأجازه، والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول عزوجل: " ولو كان من عند غير ا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " (3): ويقول: " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات " (4): ويقول " واعتصموا بحبل ا جميعا ولا تفرقوا " وآيات ا في ذم الاختلاف والفرقة أكثر من أن تحصى، والاختلاف والفرقة في الدين هو الضلال، ويجيزونه ويدعون على رسول ا (صلى ا عليه واله وسلم) أنه أطلقه وأجازه افتراء عليه، وكتاب ا عزوجل يحظره وينهى عنه بقوله: " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ". فأي بيان أو ضح من هذا البيان ؟ وأي حجة للخلق على ا بعد هذا الايضاح والارشاد ؟ نعوذ با من الخذلان، ومن أن يكلنا إلى نفوسنا وعقولنا واجتهادنا وآرائنا في ديننا، ونسأله أن يثبتنا على ما هدانا له (5) ودلنا عليه

_____

(1) أي خزنة الكتاب وورثته كما في قوله تعالى " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " فاطر: 32. (2) النساء: 83 أي يستخرجون تدبيره أو حكمه. (3) النساء 82. (4) آل عمران: 105. (5) في بعض النسخ " أن يثبتنا بالقول الثابت، ودلنا - الخ ".

_____